

أضواء البيان

@ 103 @ : وقال بعض العلماء : نصركم . كما تقول العرب الريح لفلان إذا كان غالباً ، ومنه قوله : % (إذا هبت رياحك فاغتنمها % فإن لكل عاصفة سكون) % .
واسم (إن) ضمير الشأن . .

وقال صاحب الكشف : الريح : الدولة ، شبهت في نفوذ أمرها ، وتمشيته بالريح في هبوبها ، فقليل : هبت رياح فلان ، إذا دالت له الدولة ، ونفذ أمره ، ومنه قوله : وقال صاحب الكشف : الريح : الدولة ، شبهت في نفوذ أمرها ، وتمشيته بالريح في هبوبها ، فقليل : هبت رياح فلان ، إذا دالت له الدولة ، ونفذ أمره ، ومنه قوله : (يا صاحبي ألا لا حي بالوادي % إلا عبيد قعود بني أذواذي) % (أنتظران قليلا ريث غفلتهم % أم تعدوان فإن الريح للعادي) % ! 7 . ! 7

قوله تعالى : { وَإِذْ زَيَّيْنَا لِلْهُمُ الشَّيْطَانَ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمْ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ } { إِنْ يَبْرَأْ مِّنْكُمْ } . . .

ذكر تعالى في هذه الآية الكريمة أن الشيطان غر الكفار ، وخدعهم ، وقال لهم : لا غالب لكم وأنا جار لكم . . .

وذكر المفسرون : أنه تمثّل لهم في صورة (سراقه بن مالك بن جعشم) سيد بني مدلج بن بكر بن كنانة ، وقال لهم ما ذكر الله عنه ، وأنه مجيرهم من بني كنانة ، وكانت بينهم عداوة ، { فَلَمَّاسَا تَرَآءَاتِ الْفَيْئَتَانِ نَكَصَ عَلَى عَقَبَيْهِمَا } ، عندما رأى الملائكة وقال لهم : { إِنِّي بَرَاءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ } ، فكان حاصل أمره أنه غرهم ، وخدعهم حتى أوردهم الهلاك ، ثم تبرأ منهم . .
وهذه هي عادة الشيطان مع الإنسان كما بينه تعالى في آيات كثيرة ، كقوله : { كَمْ تَشْهَدُ لِلشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّاسَا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرَاءٌ مِّنْكَ } . وقوله : .

{ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَ أَقُضِيَ الْمَرُءُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَعَدَتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ } ، إلى قوله : { إِنْ زَيْتُ كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْلُ } . وكقوله : { يَعِدُّهُمْ وَيُؤْمِنُ بِهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا } ، وقد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه :
{ يَعِدُّهُمْ وَيُؤْمِنُ بِهِمْ وَمَا يَعِدُّهُمْ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا } ، وقد قال حسان بن ثابت رضي الله عنه : % (سرنا وساروا إلى بدر لحينهم % لو يعلمون يقين الأمر ما

ساروا) % % (دلاهم بغرور ثم أسلمهم % إن الخبيث لمن ولاه غرار) %